(246) بمعنى عظيم. وقوله * (وله المثل الاعلى في السموات والارض) * قال قتادة وهو قول: لا إله إلا ا وحده لا شريك له، لانه دائم في السموات والارض، يقول الثاني فيه كما قال الاول. وقيل: المعنى وله الصفة العليا، لانها دائرة يصفه بها الثاني كما يصفه بها الاول. وقيل: النشأة الثانية يا أهل الكفر ينبغى أن تكون أهون عليه. ثم قال * (وله المثل الاعلى) * فذلك دليل على انه مثل ضربه ا. ذكره الفراء. وقوله * (وهو العزيز الحكيم) * يعني في انتقامه من اعدائه، الحكيم في تدبيره لخلقه. ثم قال * (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء) * المعنى إنكم إذا لم ترضوا في عبيدكم أن يكونوا شركاء لكم في أموالكم وأملاككم، فكيف ترضون لربكم ان يكون له شركاء في العبادة ! !. وقال قتادة: كما لا ترضون أن يكون عبيدكم شركاءكم في فراشكم وأزواجكم كذلك لا ترضوا في ربكم الذي خلقكم أن يعدل به أحد من خلقه فيشرك بينهما في العبادة. وقوله * (تخافونهم كخيفتكم انفسكم) * قال ابومخلد: معناه تخافون عبيدكم أن يشاركوكم في أموالكم كما تخافون الشريك من نظرائكم. وقيل: تخافون ان يرثوكم كما يرث بعضكم من بعض - ذكره ابن عباس - وقيل: معناه تخافونهم كخيفتكم أنفسكم في اتلاف المال بانفاقه. ثم قال * (كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون) * أي كما ميزنا لكم هذه الادلة نفصل الادلة لقوم يعقلون، فيتدبرون ذلك ويفكرون فيها. وقال سعيد ابن جبير: كان اهل الجاهلية إذا لبو قالوا: لبيك اللهم لبيك لا شريك